الصمت الزوجي لدى عينةٍ منْ الأزواج منْ مدنِ المركزِ الفلسطيني

أحلام يوسف عوض (*)

تاريخ الاستلام 2023/10/1
تاريخ القبول 2023/12/12

الملخص:

هدفتْ هذهِ الدراسةِ إلى معرفةِ مستوى الصمتِ الزوجي لدى عينةٍ منْ الأزواجِ منْ مدنِ المركزِ الفلسطينيِ، واستخدمتْ الدراسة المنهجَ الوصفيَ التحليليَ، وتمثل مجتمعِ الدراسةِ في جميعِ الأزواجِ في مدنِ المركزِ الفلسطيني، وتكونتْ عينةُ الدراسةِ منْ (120) زوجاً وزوجةٍ؛ حيثُ اختيرت العينةِ بالطريقةِ العشوائيةِ البسيطةِ، طُورت الباحثة مقياس الصمت الزوجي وذلك بعد الرجوع إلى الادب النظري والدراسات السابقة في هذا المجال، ومنها: دراسة (عبد الحفيظ، 2023)، ودراسة (التركي، 2019)، ودراسة (أبو زنيد، 2015). وأظهرتْ النتائج أنَ المتوسطَ الحسابيَ لتقديراتَ عينةَ الدراسةِ على مقياسِ الصمتِ الزوجي ككلِ بلغَ (2.52)، بنسبةٍ مئويةٍ (50.4)، ومستوى متوسطٍ، وأشارت النتائجُ إلى عَدم وجود فروقٌ ذاتُ دلالةِ إحصائيةَ عنِد مُستوى الدلالةِ ($\alpha \leq 0.05$) في مُتوسطاتِ الصمتِ الزوجي لدى عينةٍ منْ الأزواجِ في مدنِ المركزِ الفلسطيني تعزى إلى متغيرٍ (الجنسُ، وفترة الزواجِ). وفي ضوءِ هذهِ النتائجِ، أوصتْ الدراسةُ بعدةِ توصياتٍ منْ أهمها: بناءُ برامجِ إرشادٍ جماعيٍ لتوعيةِ الأزواجِ بأهميةِ التواصلِ والاتصالِ، لما لهُ منْ دورٍ جيدٍ في علاقةِ الأزواجِ معَ الُزوجاتِ، وإقامةُ علاقةٍ زوجية قائمة على الحُب والاحترامِ، ما يسببُ انعكاسات إيجابية على الأسرةِ بشكلٍ عامٍ، وكذلكَ حلُ الخلافاتِ الناشئةِ بينَ الأزواجِ أولاً بأولٍ، وعدمَ تركها تتراكمُ يوماً تلو يومِ حَتى لا تصل الحياة المُشتركةُ إلى طريقٍ مسدودٍ.

الكلمات المفتاحية: الصمت الزوجي، مدن المركز الفلسطيني، الجنس، فترة الزواج.

(*) الجامعة العربية الامريكية

Matrimonial silence in a sample of couples from the cities of the Palestinian Center

Abstract:

This study aims to identify the level of marital silence among a sample of couples from the cities of the Palestinian Center. The study uses the descriptive and analytical approach, and the study population represented all couples in the cities of the Palestinian Center. The study sample consists of 120 husbands and wives; where the sample was chosen by a simple random method. The results show that the arithmetic mean of the study sample's estimates on the marital silence scale as a whole was (2.52), with a percentage of (50.4), and an average level. The results also indicates that there are no statistically significant differences at the significance level $(\alpha \leq .05)$ between the averages of marital silence among a sample of couples in the cities of central Palestine due to the variable (gender and duration of marriage). In light of these results, the study recommens several recommendations, the most important of which are: building group counseling programs to educate spouses about the importance of communication and communication, because of its good role in the relationship of husbands with wives, and establishing a marital relationship based on love and respect, which causes positive repercussions on the family in general. As well as resolving disputes arising between spouses one by one, and not letting them accumulate day after day so that joint life does not reach a dead end.

Keywords: Marital silence, cities of the Palestinian center.

مقدمة:

أنَ التواصلَ الجيدَ والفعالَ ما هوَ إلا حمايةً لاستمراريةِ وجودِ علاقةٍ سعيدةٍ على مرِ الزمنِ، وعلى علاوةٍ على ذلكَ فإنَ شيوعَ حالةٍ منْ المعاملةِ الصامتةِ بينٌ الزوجينِ قدْ يعرضُ أطفالهمْ إلى مخاطرِ أكبرَ مثلٍ خطرِ الإصابةِ بالاكتئابِ، واضطرابَ السلوكِ والانسحابِ وضعفِ المهاراتِ الاجتماعيةِ، وضعفَ الأداءِ الأكاديميٍ، ومشكلات أخرى (Halford et al., 2013).

فنجاحُ الحياةِ الزوجيةِ على العديدِ منْ العواملِ، والتي يأتي التواصلُ اللفظيُ في مقدمتها، وعلى الرغمِ منْ أنَ الأزواج غالبا ما تكونُ واعيةً، لأهميةِ التواصلِ، والتي دائما ما يشارُ إليها بأنها منْ أهمِ المؤشراتِ القويةِ والداعمةِ للزيجاتِ المستقرةِ، إلا أنهمْ غيرُ قادرينْ على تطبيقِ مهاراتِ الاتصالِ النشطِ (صادق، 2009: 12).

فأشارت دراسة شوردت وشيمكوسكس (Schrodt & Shimkowski, 2014) إلى إنَ الصمتَ الزوجيَ قدْ يعطلُ العلاقةَ الزوجيةَ، ويعدَ منْ متطلباتِ الانسحابِ منْ الحياةِ الزوجيةِ، ويحدثَ عادةً عندما يثقلُ أحدُ الشركاءِ الآخر بالطلباتِ أوْ الانتقاداتِ أوْ الشكاوى، ما يقودهُ إلى التنجبْ أوْ الصمتِ ويقصدُ بذهْ الظاهرةُ أنْ يكونَ أحدُ الزوجينِ يطلبُ الآخرُ ويعبرُ عنْ احتياجهِ لهُ في الوقتِ الذي يبدي الطرفُ الآخرُ عدمَ اهتمامٍ أوْ انسحابٍ ورفضٍ للعلاقةِ معَ الآخرِ، وأظهرتْ تلكَ الدراسةِ أنَ الأزواج الذينَ يعانونَ منْ خبرةٍ (الطلبُ/ الانسحابٍ) يكونونَ أقلَ رضا في العلاقةِ الزوجيةِ، واقلِ ألفةً وتواصلاً، ويكونَ الضررُ عاطفياً وجسدياً، وعادةُ ما ترتبطُ خبرةً (الانسحابُ/ الطلبُ) بالقلقِ والعدوانِ ويكون لها آثارُ فسيولوجية كالعجزِ الجنسيٍ.

وبينتْ دراسةٌ مانتج (Manning, 2005: 76) إلى أهميةِ مهاراتِ التواصلِ في التنبؤِ بالسعادةِ الزوجيةِ والكفاءةِ الزوجيةِ، كما أشارتْ دراسةً أولسون (Olson, 2000) إلى أنَ قابليةَ كلِ زوجٍ في القدرةِ على التواصلِ يسهمُ في سعادةِ العلاقةِ الزوجيةِ.

وأوضحتْ دراسةٌ أوسورو وآخرون (Usoroh et al., 2010: 74) بأنهُ قلبُ العلاقةِ الحميمةِ والأساسِ الذي يبنى عليهِ العلاقاتُ الأخرى، ومفتاحَ نجاحِ العلاقةِ الزوجيةِ وقدْ هذهِ الدراسةِ إلى أنَ الافتقارَ إلى الاتصالِ الجيدِ يعدْ منْ العواملِ المهمةِ التي تدفعُ الزوجاتُ إلى طلبِ الطلاقِ.

فالحاجةُ للحبِ والانتماءِ هيَ إحدى أهمِ الحاجاتِ الإنسانيٍ والزواج السعيدْ يشبعُ الحاجةَ للحبِ وللانتماءِ كما أنهُ يقدمهُ منْ دعمٍ نفسيٍ واجتماعيٍ يشبعُ إلى درجةٍ كبيرةٍ الحاجةِ للتقديرِ وبعد خطوةٍ نحوَ تحقيقِ الذاتِ والرضا عنْ الحياةِ. فمنْ المؤشراتِ القويةِ والداعمةِ لأهميةِ التواصلِ المستقرةِ كما

أنَ محدوديةَ خبرةٍ كلاْ الزوجينِ معَ تصاعدِ ضغوطِ الحياةِ اليوميةِ يزيدُ منْ صعوبةِ الحفاظِ على علاقةٍ جيدةٍ طويلةِ الأمدِ (صادق، 2009: 12).

فظاهرةُ الصمتِ الزوجي منْ الظواهرِ النفسيةِ السلبيةِ التي بدأتْ تظهرُ آثارها داخلَ الأسرةِ الفلسطينيةِ حتى أصبحَ الحوارُ الأسريُ فضيلةً مفقودةً في البيوتِ فغياب اللغةِ وتقطعُ أواصرُ الارتباطِ واختفتْ مظاهرُ التفاعلِ، وتحولتْ الأسرةُ بفعلِ الصمتِ منْ مجردِ كياناتٍ متفاعلةٍ إلى كياناتٍ منفصلةٍ عندما تعطلتْ لغةَ الكلامِ بينَ الزوجينِ مما يعكسُ حدوثَ شرخٍ في العلاقاتِ الأسريةِ ويعيشُ الزوجينِ حالةٌ منْ الصمتِ. فلذلكَ أصبحَ الحوارُ المفقودُ بينَ الزوجينِ ظاهرةً ترسمُ أكثرَ منْ علامةِ استفهامٍ أمام المتهمينَ بأمورِ الأسرةِ والمجتمعِ. وتولدتْ لحظةُ الصمتِ حينما تتقوقعُ النفسُ داخلَ الجسدِ رافضةً بكلِ أبعادهِ ومحاوره، ذلكَ الواقعِ الذي كانتْ تعيشهُ النفسُ أنسا ومؤانسةً ذاقتْ فيهِ حلاوةُ الكلامِ وثمرِ الحوارِ وتمردتْ عليهِ معلنةً عليةً العصيانْ بإيجادِ عرضٍ مضادٍ ينفي عنْ النفسِ قدرتها على التواصلِ فاعجزها عنْ الكلامِ، فالصمتُ يولدُ في حالاتِ عجزِ النفسِ عنْ التحاورِ والتشاورِ وعدمِ القدرةِ على الفكاكِ منْ حالةِ الاستلابِ هذهِ، ويعدَ بدايةِ التمردِ على الواقعِ الخارجي معلنةً ذاتهِ بدايةَ الصمتِ والخرسِ وعدمِ القدرةِ على التواصلِ والتحاورِ (عبدُ العالْ، 2003).

فعند مُواجهة التَّصدعاتِ المُستقبليةِ في العلاقةِ الزواجية، وأيْ اضطرابٍ ينشأُ تعارضَ الدورِ المنوطِ بكلٍ منْ الزوجينِ كانَ لابد منْ الوقايةِ ممثلةً في تأهيلِ كلا الزوجينِ وتعويدهمْ على مسئوليةِ الزواجِ وتبعاتهِ، وتعريفهمْ بحقوقِ واجباتِ كلا منهما وإكسابهمْ قيمِ الحبِ والتعاطفِ والتعاونِ وهيَ القيمُ اللازمةُ للتوافقِ والتراضي في العيشِ المشتركِ، واستمرارَ ديمومةِ الحياةِ الأسريةِ (بنجرٌ، 2010:)11.

فعرفَ الصمتُ الزوجيُ (Marital Silence): هوَ تعطيلُ لغةِ الكلامِ بأشكالها المختلفةِ (اللفظيةَ – غيرَ اللفظية) وكفِ ديناميةِ التواصلِ والتفاعلِ بينَ أعضاءِ الأسرةِ وتقلصِ جسورِ الحوارِ حينما باتتْ لغةُ التواصلِ عاجزةً عنْ تويلْ حسِ المشاعرِ اتجاهَ ما يعانيهُ أفرادُ الأسرةِ منْ مشكلاتٍ واضطراباتٍ تعرقلُ سيرَ التفاعلِ لدى هذهِ الأسرةِ (عبدُ العالْ، 2003).

ويعرفهُ كلٌ منْ (Parrott & Parrott, 2013) على أنهُ حالةٌ خاصةٌ منْ المعاملةِ الصامتةِ تحدثُ بينَ الزوجينِ على شكلِ منْ أشكالِ السلبيةِ في سوءِ المعاملةِ العاطفيةِ بينَ الأزواج؛ إذْ تأخذُ شكلَ الازدراءِ أوْ الرفضِ منْ خلالِ المحافظةِ على الصمتِ اللفظي.

وتعرفهُ نوفلْ وعابدٌ (2014) بأنهُ غيابُ لغةِ التخاطبِ والحوارِ في البيتِ الزوجي، بحيثُ يسودُ الصمتُ بينَ الزوجينِ، تختفي بينهما لغةُ التواصلِ، ليتخذْ كلَ منهما حيزاً خاصاً بهِ يحتجبُ منْ خلالهِ عنْ الآخرِ ما يجعلُ الحياةَ الزوجيةَ أكثرَ تعقيداً، والهوةُ بينَ الطرفينِ أكثرَ اتساعاً، وبذلكَ يتجهُ الكيانُ الزوجيُ إلى السقوطِ وينتهي إلى التفككِ والزوالِ.

وذكرَ المهدي (2007) أنَ منْ أسبابِ الصمتِ الزوجي أسبابٍ نفسيةٍ تكمنُ بالنظرةِ النمطيةِ الدونيةِ للمرأةِ وأنانيةِ الرجلِ وقدْ يكونُ مؤقتا أوْ مزمنا نتيجةِ التحدياتِ التي تواجهُ الأزواجَ كالقنواتِ الفضائيةِ والإنترنت ومواقعِ التواصلِ الاجتماعي.

أسبابٌ اجتماعيةٌ: فقدْ ينشأُ بينَ الزوجانِ فراغَ العقلِ لأحدِ الطرفينِ أوْ كليهما، وعدمَ اهتمامِ كلِ منهما بمشاعرَ الآخر واهتماماتهِ وهواياتهِ، وانعدامَ الكفاءةِ بينَ الزوجينِ بحيثُ لا يجدُ مادةً متاحةً للحديثِ بسببِ الانشغالِ الدائمِ بالتصفحِ عبرِ شبكاتِ التواصلِ الاجتماعي فلا يستطيعانِ التواصلُ.

أسبابٌ سلوكيةٌ: إنَ الحوارَ المستمرَ بينَ الزوجينِ حولَ مشكلاتِ البيتِ والأبناءِ وغلاءِ المعيشةِ والالتصاقِ الشديدِ قدْ يؤدى إلى النفورِ والملِ، وعدمَ القدرةِ عنْ التعبيرِ عنْ المشاعرِ بوسائلَ لفظيةٍ أوْ غيرِ لفظيةٍ ومحاولةِ كلٍ منْ الزوجينِ اللجوءِ للصمتِ.

أسبابٌ تكنولوجيةٌ نتيجةِ مدى خطورةِ الفضائياتِ ومواقعِ التواصلِ الاجتماعي على العلاقاتِ الأسريةِ أدى ذلكَ إلى تزايدِ الخرسِ الزوجي لما يحدثهُ منْ توترٍ في العلاقةِ بينَ الزوجينِ تصلُ أحيانا إلى التباعدِ والبرودِ والملِ وعدمِ وجودِ مساحاتٍ مشتركةٍ للكلامِ بينَ الزوجينِ وطولِ حالةِ الصمتِ بينهما كما أنَ تطبيقاتِ الهواتفِ الذكيةِ قدْ سرقتْ كلٌ منْ الزوجِ والزوجةِ عنْ الحوارِ الأسرى.

أسبابٌ بيئيةٌ: تؤدي الاختلافاتُ البيئيةُ إلى اختلافٍ فعلي في أسلوبِ التربيةِ المستخدمِ، والحوارُ المتبعُ بينَ الزوجينِ، ويساهمَ في تهديدِ الأمانِ النفسي للمتزوجينَ، مما يسببُ نوعا منْ الاغترابِ بينهما وإلى المزيدِ منْ الشقاقِ والخلافِ والقلقِ داخلَ الأسرةِ الواحدةِ ومنْ صورِ اختلافِ البيئةِ بينَ الزوجينِ، اختلافُ الجنسيةِ إنَ وجدَ أوْ اختلافِ البيئةِ الأسريةِ منْ حيثُ التشاورُ والاحترامُ المتبادلُ أوْ التسلطِ، أوْ الاختلافاتِ الجوهريةِ مثلِ العاداتِ والتقاليدِ، وتباينَ القيمِ وطرقِ التفكيرِ، وهذا بلا شكٍ ينعكسُ على طموحاتِ الزوجينِ وطرقِ مواجهتهما للمشكلاتِ والتحدياتِ وتربيةِ الأبناءِ.

وبينَ نخلهِ (2011) أنَ للصمتَ الزوجي آثار تظهر عندما يزيدُ عنْ حدهِ فيصبحُ مشكلةً ينتجُ عنها الكثيرَ منْ الأضرارِ ألا وهيَ:

1. افتقادُ الحوارِ بينَ الزوجينِ داخلَ الأسرةِ.
2. الشعورُ بالغربةِ فتصبح الحياةُ الزوجيةُ بيئةً طاردةً ، وقدْ تدفعُ طرفيْ العلاقةِ الزوجُ والزوجةُ إلى العنفِ ضدَ أولادهما مما يجعلنا نسئْ معاملةُ أطفالنا بالضربِ لتفريغِ شحنةِ الغضبِ الداخليةِ المكبوتةِ الناتجةِ عنْ الصمتِ أوْ الخرسِ الزوجي كما يطلقونَ عليهِ، لذا على الزوجانِ حسنْ استخدامِ مواقعِ التواصلِ الاجتماعي منْ ألفيسْ بوكْ وخلافهُ، واستغلالَ وقتِ فراغهما بطريقةٍ سليمةٍ تضمنُ لهُ وللطرفِ الآخر حياةً زوجيةً وأسريةً هادئةً، وأبناءٌ سويينِ يعيشونَ في كنفِ أسرةٍ ترعاهمْ باهتمامٍ بعيدٍ عنْ الخلافاتِ والاضطراباتِ المستمرةِ والتي تؤدي إلى نهايةِ الحياةِ الزوجيةِ بالطلاقِ وتشردَ الأبناءُ.

وكشف الجوازنة (2018) عن مظاهر الصمت الزوجي من خلال هذه النقاط:

1-عدم وجود تواصل لفظي وجسدي وعاطفي، غياب الرفق واللين بين الشريكين، والانسحاب من فراش الزوجية. ولا يلغي ذلك ظاهرة السخرية والاستهزاء لاحتياجات الطرف الاخر وإهماله، الوم المتبادل كذلك الانفصال في الامور الحياتية كالشرب والأكل والنوم والمقاطعات في اللفظ والكلام والحوار انفصال الزوجين بحيث يكون الجلوس داخل البيت ولكن منفصلين.

2- الهروب المتكرر من المنزل تبلد المشاعر وغياب لغة التفاهم بين الزوجين، وعدم التسامح والتغافل عن الاخطاء واعتبار كل كلمة منطوقة مقصودة اهمال الذات لدى كلا الزوجين لأسباب نفسية ومهنية. اختلاف الاهتمامات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بين الزوجين. عدم وضوح طبائع وشخصية كل منهما.

وأن اضطرابات التكيف بين الزوجين لا تحدث إلا من خلال الصمت الزوجي فمن خلال هذه السلوكيات تؤكد حدوث خلل في طبيعة العلاقة الزوجية كالأتي:

1-الانتقاد المستمر بين الزوجين لكلا منهما الاخر لأتفه الأسباب والخصام الدائم بدون سبب واضح والامتناع عن ابداء رأي في أي شيء، والتدخل في طبيعة العلاقات (الأسرة الاصدقاء)، والتهديد المتكرر اما بالطلاق او الزواج مرتاُ ثانية، والتهديد المتكرر بالطرد من المنزل، والاستيلاء على ممتلكات الخاصة، وعند الشجار لا يهتم ما يقع تحت يده عندما يغضب والتقليل من شأني امام الآخرين ويمتنع عن مصروف البيت عني إذا تشاجرنا (الشرع وقازان، 2017).

2-ويسيطر الصمت على حياتنا الأسرية ويفضل العيش بعالمه الخاص دون المشاركه والحديث ويقتصر حديثنا على الامور المادية والمصاريف فقط، وتغلب ملاح الضيق والضجر على ملاح كلا الزوجين، ونتواصل بنظرات النفور والغضب، وعدم وجود الشغف لكلا الزوجين عند عودة

أحدهما للمنزل، ونفتح باب النقاش والحوار فقط عند وجود مشكله او حاجه ملحه تتعلق بالابناء، ونفضل حياتنا تستمر بالصمت أفضل من الانفصال (الطلاق) (المخزومي، 2012).

ويعد الصمت الزوجي أسلوبا اختياريا وشعور بعدم جدوى الحديث مع الطرف الآخر، فيختاره أحد الزوجين أو كلاهما للابتعاد عن مصادر الصراع بشكل أو بآخر، ومع ضعف أواصر العلاقة الزوجية إلا أن العلاقة الجنسية قائمة ولكنها قد تكون على فترات متباعدة فقلة التواصل يقطع من أواصر هذه العلاقة الحميمة وقد يقلل من رغبة كلا الطرفين في الآخر، فقد تجد الزوجة أو يجد الزوج من يتحدث معه غير الشريك الآخر، ولكن العملية الجنسية تقتصر على الزوجين دون غيرهما، ولكنه لا يقضي عليها وخاصة إذا كان الصمت من جانب واحد فللجانب الآخر حاجاته ورغباته(أبو زنيد، 2015).

وقد يتوقف الحديث بين الزوجين على الجمل المختصرة فيما يختص بمتطلبات المنزل أو الأهل والأولاد، ولكنهم لا يتحدثون عن مشاعرهم ورغباتهم باعتبار أن الألفة بينهما شيئا مسلما به، ولكن لا أحد يستطيع التأكد من وجود المشاعر والأحاسيس بدون التعبير عنها وإظهارها من أن لآخر. وأن كلا منهما يعرف الطرف الآخر معرفة وثيقة وأن مجرد الإبقاء على هذه العلاقة بينهما والرغبة في استمرارها دليل على قبول كلا الزوجين للآخر (الارياني، 2003).

وترى الباحثة أن الصمت الزوجي: هو الصمت الاختياري لضعف الرغبة في تبادل الأحاديث التي تعبر عن المشاعر والأفكار والآراء والإفصاح عن الذات مع شريك الحياة الزوجية، وقد يكون ذلك للشعور بعدم جدوى التفاعل أو الحوار مع الشريك أو منعا لبداية مناقشة عميقة أو منعا لاندلاع الخلافات أو حفاظا على صورة الذات صورة شريك الحياة، والصمت الزوجي يدخل ضمن اسلوب الحياة داخل المنزل ويستخدم في مواقف الصراع وفي المواقف العادية، وعدم القدرة على إقامة حوار ومناقشة هادئة وفعالة تحقق مزيدا من الإشباع والتقارب والرضا الزواجي.

وذكرتْ ليزا Lisa (2020) خطواتٍ تقللُ منْ مخاطرِ الصمتِ الزوجيِ: تجنبُ الانعزالِ: يعدُ الحفاظُ على العلاقاتِ معَ العائلةِ والأصدقاءِ والجيرانِ وزملاءِ العملِ، خطوةٌ مهمةٌ للتغلبِ على الابتزازِ النفسيِ الذي يمارسهُ ضدكَ شريكُ حياتكَ إذا نبذكَ أوْ تجاهلِ وجودكَ، والحفاظُ على حياةٍ غنيةٍ: يمكنَ أنْ يساعدكَ الانخراطُ في الهواياتِ والقراءةِ والمشاريعِ الفنيةِ في الحفاظِ على قوتكَ وثباتكَ أثناءَ مواجهةِ العقابِ الصامتِ، وتذكرَ نفسكَ: منْ مشكلاتِ أنكَ في علاقةٍ معَ شريكٍ مسيءٍ ومتحكمٍ، أنهُ قدْ يكونُ منْ الصعبِ عليكَ أنْ تتذكرَ هويتكَ، لذلكَ لا تسمحُ بمحوِ آرائكَ ورغباتكَ وأهدافكَ، اطلبْ المشورةِ المتخصصةِ: المعالجُ النفسيُ الذي يفهمُ سلوكياتِ السيطرةِ وسوءِ المعاملةِ

يمكنُ أنْ يساعدكَ على فهمِ ما تمرُ بهِ، والاستعدادُ لمواجهةِ التحدياتِ المقبلةِ، وحددَ الخطُ الأحمرُ: معَ إدراككَ أنَ العقابَ بالصمتِ هوَ مجردُ تكتيكٍ ينتهجهُ الشخصُ المسيطرُ، حددَ ما هوَ خطكَ الأحمرُ. وإذا شعرتْ أنَ الموقفَ ضارٌ لكَ أوْ يؤذي أسرتكَ، فابحثْ عنْ طرقِ التبليغِ عنْ العنفِ المنزليِ المتبعةِ في دولتكَ، واستعنَ بالمساعدةِ اللازمةِ للحصولِ على مخرجٍ آمنٍ منْ العلاقةِ.

وفي ضوء ما سبق، هناك عدد من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الصمت الزوجي ومنها:

دراسة الحفيظ (2023)، التي هدفت إلى تقصي واقع استخدام التواصل الاجتماعي وظاهرة الصمت الزوجي لدى عينة من الأسر المصرية، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث يهتم بوصف ورصد ظاهرة الخرس الزواجي، وتأثير شبكات التواصل الاجتماعي كالتويتر والفيس بوك على هذه الثقافة. اعتمدت الدراسة على منهج المسح لجمع وتحليل البيانات، على عينة قوامها (200) مفردة من الأزواج والزوجات وذلك بطريقة عمدية من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي كالفيس بوك والتويتر، من مدينة القاهرة. وتوصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها: تتعدد أسباب الخرس الزوجي وتتمثل في متابعة وسائل التكنولوجيا الحديثة مثل الانشغال بمتابعة الفضائيات، وطول فترة الجلوس على الإنترنت، ثم انعدام الكفاءة بين الزوجين، ثم السلوكات المنفرة من أحد الزوجين؛ حيث يتم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للتخلص من العزلة والإحساس بالملل والضيق، تأثير الصداقات بين الجنسين من خلال شبكات التواصل الاجتماعي على المشكلات بين الأزواج.

وأشارت نتائج دراسة أبو سليم ومصطفى (2022) إلى أن الإدارة الأسرية في ضوء البرامج الإعلامية وعلاقتها بالخرس الزوجي كما تدركها الزوجة. وقد استخدم المنهج الوصفي التحليلي، واشتملت عينة البحث على (500) زوجة اخترن بطريقة قصدية بحيث أن تكون متزوجة منذ خمس سنوات على الأقل، ولديها أبناء، وأن تكون تشاهد برامج الإدارة الأسرية، كما طبق البحث في كلٍ مركز شبين الكوم وبعض قُراها، وبعض قُرى محافظة طنطا، وبعض مناطق محافظة القاهرة، واشتملت أدوات البحث على استمارة البيانات العامة للزوجة وأسرتها، وبيانات وصفية عن متابعة الزوجة للبرامج الإعلامية الأسرية المختلفة، واستبيان عن الإدارة الأسرية في البرامج الإعلامية بأبعادها الثلاثة (إدارة المسكن الأسري في البرامج الإعلامية–إدارة العلاقات الأسرية في البرامج الإعلامية–إدارة المشكلات السلوكية للأبناء في البرامج الإعلامية)، استبيان الخرس الزوجي بمحاوره الأربعة (نشأة الزوجين–قصور لغة الحوار–البخل العاطفي–عدم وجود اهتمامات مشتركة).

وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الإدارة الأسرية في البرامج الإعلامية والخرس الزوجي بأبعادهم، ووجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية للبحث والإدارة الأسرية في البرامج الإعلامية والخرس الزوجي بأبعادهم.

هدفت دراسة النوري وجبر (2022) إلى معرفه الصمت الزوجي لدى موظفي الجامعة المستنصرية حيث يتحدد بالموظفات المتزوجات والموظفات المتزوجات في الجامعة المستنصرية اللاتي مضى على زواجهن خمس سنوات فأكثر للعام 2020–2021 وبعد الاطلاع على المعايير التي تناولت متغير الصمت الزوجي مثل دراسة (هادي، 2010) والدراسة. (العبيدي والعباسي، 2010)، دراسة (هادي، 2012)، تناولت بناء معايير خاصة بالصمت الزوجي، استنادا إلى نظرية جورج هومانز وبيتر بلاو (جورج هومانز وبيطار بيلاو، 1990). وقام الباحثان بإعداد فقرات الاستبيان من خلال الإطار النظري والمعايير السابقة ذات العلاقة، من خلال الاستفادة من بعض فقراتها المناسبة لمفهوم الصمت الزوجي، وكان عدد فقرات الاستبيان (14) فقرة، مع الإجابة المناسبة. البدائل وهي (نعم، لا)، وكذلك عرض خطوات الخصائص السيكومترية من الصدق والثبات والتطبيق النهائي والوسائل المستخدمة في تحليل النتائج وأظهرت الاتي:

ان الظروف غير المستقرة في البلد والتي اثرت بشكل سلبي على الجانب النفسي للفرد مما جعلته شخصية تنفعل لأبسط المواقف مما يترتب علية سلوكيات تؤدي الى اتخاذ قرارات غير صحيحة، كما اكدت الدراسات الى عدم تفهم الزوجة لسيكولوجية الرجل والذي يتميز بالهدوء وعدم الاسترسال بالكلام لان تفكيره بالحوار هو تفكير عامودي أي لا يفضل ذكر التفاصيل في الحوار.

قام نعيم وآخرون (Naeem,et,al,2021) بدراسة حول معرفة الدور الوسيط للانفصال وإسكات الذات في العلاقة بين الصراع الزوجي والاكتئاب لدى نساء المدرسة وغير المدرسة. تم تطبيق تقنية أخذ العينات العشوائية البسيطة، وتصميم الدراسة المقارنة لإجراء هذه الدراسة. تم دمج ثلاثمائة مشارك (نساء المدرسة المتزوجات، العدد = 150؛ النساء المتزوجات من غير المدارس، العدد = 150)، تتراوح أعمارهن بين 18 إلى 30 عامًا (الذكور = 24.10، الانحراف المعياري = 6.01) سنوات من مختلف المدارس والمساكن العامة والخاصة مجتمعات روالبندي وإسلام آباد وآزاد كشمير في باكستان.

النتائج: أظهرت نتائج هذه الدراسة وجود علاقة إيجابية بين إسكات الذات والصراع الزوجي والانفصال والاكتئاب. كما كشفت هذه الدراسة أن إسكات الذات والانفصال الجزئي يتوسطان في العلاقة بين الصراع الزوجي والاكتئاب لدى نساء المدارس وغير المدارس.

وأظهرت دراسة التركي (2019) التعرف إلى أثر برنامج إرشادي أسري مقترح للوقاية من بعض أبعاد الصمت الأسري وهي ضعف الاتصال، وضعف الاعتناء بالآخر، وضعف الرضا عن الحياة الزوجية، والشعور عدم شعور الثقة بالنفس، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وطبقت مقياس الصمت الأسري.

وتكونت عينة البحث من (16) من الأسر ذات الخلافات الزوجية الموجدين في هذه المحكمة بالكويت العاصمة.

وأوضحت نتائج الدراسة:

إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج، ومتوسطات رتب درجات المجموعة نفسها بعد تطبيق البرنامج، على أربعة أبعاد من مقياس الصمت الأسري والمتضمنة:(انعدام التواصل، عدم الرضا عن الحياة الزوجية، فقدان الشعور بالثقة)، والدرجة الكلية لِصالح القياس البعدي، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج، وَمتوسطات رتب درجات المجموعة الضابطة بعد تطَبيق البرنامج، على الأبعاد الأربعة لمقياس الصمت الأسري والمتضمنة: (ضعف التواصل، ضعف الاهتمام بالآخر، ضِعف الرضا عن الحياة الزوجية، فُقدان الشعور بالثقة، والدرجة الكلية لصالح القياس البعدي، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج، ومتوسطات رتب درجات المجموعة نفسها في القياس التتبعي، على الأبعاد الأربعة لمقياس والمتضمنة: الصمت الأسري والمتضمنة: (ضَعف التواصل، ضِعف الاهتمام بالآخر، ضعَف الرضا عن الحياة الزِوجية، فقدان الشعور بالثقة، والدرجة الكلية لصالح القياس البعدي.

وبينت نتائج دراسة (غرابية، 2017) أن جزءً كبيراً من اسباب الصمت الزوجي يعود الى اختلاف طبيعة الرجل عن المرأة نظرة كل منهما للكلام وتوقيته، فالنساء مثلاً تحب الكلام من اجل الكلام، وتحب الفضفضة والشكوى، وتحب التعبير عن افكارها ومشاعرها السلبية والايجابية بغض النظر عن وصولها لحل ام لا هذا على عكس الرجل الذي لا يتكلم او يعبر عن مشاعره الا في حالة شعوره انه مضغوط، بالإضافة الى انه لا يفعل ذلك مع أي شخص.

وَقامت أبو زنيد (2015) بدِراسة حولَ مُشكلة الصَمت الزوجي التي تُواجه الكثير من الأزواج والزوجات بعد مضى فترة على الزواج.

وتكونت العينة من (300) أسرة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، كما أسفرت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الصَمت الزوجي لدى عينة من الأزواج في الضفة الغربية تُعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى) ولِصالح الإناث؛ حيث كَان المتوسط الحِسابي للإناث (62.07) بيَنما للذكور (55.13)، وهذا يَدل على أن الأزُواج لديهم خرس زوجي أَعلى كما تراه الزوجات من خلال الاستجابة على المقياس.

وبينت نتائج الدراسة أنه لا توّجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصَمت الزوجي لدى عينة من الأزواج في الضفة الغربية تُعزى لمتغير مكان السكن (شَمال الضفة الغربية، وسَط الضفة الغربية، جنَوب الضفة الغربية)؛ أي إنَّ درجات الصمت الزوجي لم تختلف باختلاف مكان السكن.

وكشفت نَتائج الدِراسة أنه لا توّجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصمت الزوجي لدى عينة من الأزواج في الضفة الغربية تُعزى لمتغير مدة الزواج (2) فأقل، (2–5) سنوات، أكثر من (5) سنوات؛ أي إنَّ درجات الصَمت الزوجي لم تَختلف بِاختلاف مُدة الزواج.

وهدفتْ دراسةٌ كوردوفا وآخرونَ (Cordova. et al, 2005) حول الكشف عن اختبارِ النظريةِ التي تقولُ بأنَ مَهاراتِ التَعبيرِ العَاطفيِ (وبخاصةً مهارةَ القدرةِ على تحديدِ العواطفِ والتواصلِ العاطفيِ) لها دورٌ في الحفاظِ على التوافقِ الزواجي منْ خلالِ التأثيرِ على العلاقةِ الحميمةِ.

وتكونتْ عينةُ الدراسةِ: منْ (92) زوجا وزوجةٌ في الولاياتِ المتحدةِ الأمريكيةِ وأشارتْ النتائجُ إلى عدمِ وجودِ اختلافاتٍ ذاتِ دلالةٍ بينَ الجنسينِ في صعوبةِ تحديدِ العواطفِ، وأشارتْ أيضا إلى وجودِ ارتباطٍ سلبيٍ بينَ صعوبةِ التعبيرِ عنْ المشاعرِ كما يدركها الفردُ وصعوباتُ توصيلِ المشاعرِ على مقياسِ التوافقِ الثنائيِ، بالإضافةِ إلى وجودِ ارتباطٍ سلبيٍ بينَ صعوبةِ التعبيرِ عنْ المشاعرِ المدركةِ، والتوافقُ الثنائيُ بينَ الشريكينِ عندَ كلٍ منْ الأزواجِ والزوجاتِ، كما ارتبطتْ الصعوبةُ في توصيلِ المشاعرِ عندَ الأزواجِ سلبا معَ التوافقِ الثنائيِ لدى الزوجاتِ والأمانِ الحميميِ، ولكنَ صعوباتِ توصيلِ المشاعرِ عندَ الزوجاتِ لمْ ترتبطْ بشكلٍ دالْ معَ التوافقِ الثنائيِ والأمانِ الحميميِ عندَ الأزواجِ .

وهدفت دراسة جوان (Ghuan, 2004) التعرف إلى مدى تأثير الثقافة في استخدام الصَمت في الخِلافات الزوجية، فبحثت هذه الدراسة في تأثير الثقافة في خَمس أَدوات للصمت في الخلافات الزوجية وهي: مقياس تفادي الخلافات، السيطرة على الصِراع أو الخِلاف، حماية الصورة الشخصية، حِماية صورة أشخاص آخرين، وكسب الألفة والمودة.

وتكونت عينة الدراسة: من الأزواج عددهم (146) شَخصاً كانوا متزوجين من تايون والولايات المتحدة، تم حساب (construal) (كونسترول) على النفس حسب المقياس الآتي تم تطويره بواسطة (جيودي كونتس ماتسو موتو) Ting-Toomey Gudykunst ; Matsumoto (1996) Nishida Kim and Heyman (تينغ تومي نيشيدا كيم وهيمان) ومقياس التقرير الذاتي في استخدام الصمت حلقات معينة من الخلافات الزوجية تم تطويره واستخدامه في هذه الدراسة (كونسترول) Construals النفسي فقط، ويتنبأ بِاستخدام الصَمت في حماية الصورة الشخصية أو الذَاتية للشخص كلما كان الشخص أكثر استقلالية في الشخصية، كما استخدم الصمت أكثر لحماية الصورة الذاتية لزوجة، وأقل احتمالية استخدام الصمت لحماية صورتهم الشخصية في الخلافات الزوجية.

كما كشفت النتائج إلى تأثير العادات والتَقاليد والثقافة تثبت فعالية استخدام الصمت في الخلافات الزوجية، ومثل كثير من العوامل الثقافية التي تحسن في اِستخدام الصمت في الخلافات الزوجية، الأمريكان يستخدمون الصمت للسِيطرة على الخلاف أو المُشكلة ولِحماية صورتهم الشخصية في الخلافات الزوجية وبالإضافة إلى ذلك فأن الزوجات عادة يستخدمن الصمت لتفادي الخلاف ولحَماية الصورة الذاتية لأزواجهن أكثر من الأزواج، وكلما طالت فترة الزواج كلما قل استخدام الصمت لتفادي الخلافات العَائلية، وهذه الأمور التي تم التوصل إليها تقترح تعقيدات في الأبحاث المستقبلية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

أوجهُ الإتفاقِ والاختلافِ بينَ الدراساتِ السابقةِ والدراسةِ الحاليةِ منْ أربعةِ وجوهٍ كما يلي:

1. **المنهجُ:** اختلفتْ بعضَ الدراساتِ السابقةِ جميعها معَ الدراسةِ الحاليةِ في استخدامِ المنهجِ الوصفيِ: كدراسةِ التركي (2019) استخدمن المنهج شبه التجريبي.
2. **المجتمعُ والعينةِ:** اتفقتْ دراسةً معَ الدراسةِ الحاليةِ في تناولِ الازواج كمجتمعِ الدراسةِ كما وردَ بدراسةِ الحفيظ (2023)، دراسة ابو سليم ومصطفى (2022)، دراسة النوري وجبر (2022)، دراسة التركي (2019)، دراسة (Naeem,et,al,2021)، دراسة أبو زنيد (2015)، دراسةٌ كوردوفا وآخرونَ (Cordova. Et, al, 2005) ،دراسة جوان (Ghuan, 2004). فطبقتْ هذه الدراسات على الازواج والنساء.

نوع العينة: اتفقت دراسة (Naeem,et,al,2021)، دراسة أبو زنيد (2015) بدراسة الحالية العينة العشوائية البسيطه واختلفت مع دراسة كلا من من دراسة الحفيظ (2023) وكانت عينة عمديةن ودراسة أبو سليم ومصطفى كانت عينة قصدية، ودراسة التركي (2019) كانت عينة عينة قصدية للاسر الموجوده في المحكمه بالكويت.

3. الأداةُ المستخدمةُ: اتفقتْ الدراساتُ السابقةُ معَ الدراسةِ الحاليةِ في استخدامِ الاستبانةِ كأداةٍ بدراسةِ الحفيظ (2023)، دراسة ابو سليم ومصطفى (2022)، دراسة النوري وجبر (2022)، دراسة التركي (2019)، دراسة (Naeem,et,al,2021)، دراسة أبو زنيد (2015)، دراسةٌ كوردوفا وآخرونَ (Cordova. et al, 2005) ،دراسة جوان (Ghuan, 2004). واختلفت دراسة التركي (2019) حيث كانت الاداة تجريبية المستخدمه بالدراسة.

4. متغيراتُ الدراسةِ: اعتمدتْ الدراساتُ السابقةُ في متغيراتِ الدراسةِ ككلٍ أوْ كجزءٍ بحسب موضوعِ الدراسةِ الحالية كمتغيرِ دراسة (Cordova et al., 2005)، دراسة (Ghuan, 2004)، دراسة (أبو زنيد، 2015)؛ دراسة نعيم واخرون(Naeem,et,al,2021) ، بينما اعتمدتْ الدراسةُ الحاليةُ على المتغيراتِ التاليةِ: (الجنس، فترة الزواج).

بخصوصَ الدراسةِ الحاليةِ:

1.تعتبر الدراسةُ الحاليةُ – على حدِ علمِ الباحثةِ – الأولى منْ نوعها التي تتناولُ دراسةَ " الصمت الزوجي لدى عينة من الأزواج في مدن المركز الفلسطيني". مما يساعدُ في فتحِ المجالِ أمام الباحثينَ بما قدْ تتوصلُ إليهِ هذهِ الدراسةِ منْ نتائجَ لإجراءِ دراساتٍ أخرى.

2.حاولتْ الدراسةُ الحاليةُ سدَ الفجوةِ في مجالِ تناولِ الدراساتِ المحليةِ الفلسطينيةِ والعربيةِ لموضوعِ الصمت الزوجي، حيثُ أنَ هناكَ ندرةٌ في الدراساتِ المحليةِ والعربيةِ – على حدِ علمِ الباحثةِ – التي تناولتْ متغيرِ الصمت الزوجي، خاصةً في الميدانِ التربوي.

3.جاءتْ هذهِ الدراسةِ للتعرفِ على الصمت الزوجي لدى عينة من الأزواج في مدن المركز الفلسطيني.

وترى الباحثةُ منْ خلالِ طرحِ الدراساتِ السابقةِ ندرةَ الدراساتِ التي تناولتْ موضوعَ الدراسةِ الحاليةِ وبخاصةٍ الخرسَ الزوجيَ، لذلكَ ازدادتْ القناعةُ بهذهِ الدراسةِ، وكونيٌ زوجةً ولديهِ أبناء فأنا كأيّ زوجةً فلسطينيةً قدْ أعاني منْ ظاهرةِ الصمتِ الزوجي المنتشرةِ حاليا وبكثرةٍ حيثُ لديهمْ قدرٌ كبيرٌ منْ المشكلاتِ والضغوطاتِ النفسيةِ التي يواجهونها في حياتهمْ الزوجيةِ، وأدركتُ أنهُ إذا أهملنا هذهِ

الظاهرةِ المنتشرةِ بالبيوتِ وعدمَ العنايةِ قدْ تتفاقمُ الحياةُ الزوجيةُ إلى أنْ يمتدَ إلى حدوثِ طلاقٍ عاطفيٍ بينَ الأزواج، وهذا ما يجعلُ لهذهِ الدراسةِ أهميةً كبيرةً لفئةٍ واسعةٍ منْ الأزواج منْ مدنِ مركزِ الفلسطينيِ. وعليهِ، حاولت هذهِ الدراسةِ التعرفُ إلى الصمتِ الزوجيِ لدى عينةٍ منْ الأزواج منْ مدنِ مركزِ الفلسطينيِ.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

لاحظت الباحثة بظاهرة تتفشى في الوسط العربي بين الأزواج منْ مدنِ المركزِ الفلسطينيِ, وهو الصمت الزوجي وتفكك في الروابط الزوجية، حيث يكان العطف يكون معدوم بينهما خصوصا بين الأزواج الكبار بالجيل ويزداد الصمت والتباعد بينهما وتلاحظ هروب الأزواج من بعضهما البعض فالرجال يهربون الى المقاهي يقضون وقت طويلا برفقة اصدقائهم ، والنساء يهربن الى الخيال والاحلام يقضين وقت طويلا اما شاشة التلفزيون او في مراكز المشتريات، ويظهر تبلد المشاعر وغياب لغة التفاهم بين الزوجين، وعدم التسامح والتغافل عن الاخطاء واعتبار كل كلمة منطوقة مقصودة،

يكون تواصل كلامي فقط في الأمور الضرورية غالبا ما تكون تخص العائلة، ومع التقدم بالجيل يغيب الرفق واللين بين الازواج، ويتباعدوا حتى الانسحاب من فراش الزوجية. كما يكثر الانتقاد وتبادل الاتهامات بان طرف يهمل الاخر وتكثر ظاهرة السخرية والاستهزاءلاحتياجات الطرف الاخر وإهماله، الوم المتبادل كذلك الانفصال في الامور الحياتية كالشرب والأكل والنوم والمقاطعات في اللفظ والكلام والحوار انفصال الزوجين بحيث يكون الجلوس داخل البيت ولكن منفصلين.

لذلك تتمثلَ مشكلةَ الدراسةِ في معرفةِ الصمتِ الزوجيِ لدى عينةٍ منْ الأزواج منْ مدنِ مركزِ الفلسطينيِ، وقدْ تكونُ هذهِ الدراسةِ خطوةً مهمةً لمعرفةِ المشكلاتِ الأسريةِ التي تنجمُ عنْ الصمتِ الزوجيِ. ولمحاولةِ معرفةِ الأسبابِ والأبعادِ التي تزيدُ منْ هذهِ الظاهرةِ لحمايةِ الأسرِ منْ التفككِ. وفي ضوءِ ما سبقَ ستحاولُ الدراسةُ الإجابةُ عنْ السؤالِ الرئيسِ التالي:

ما واقعُ الصمتِ الزوجيِ لدى عينةٍ منْ الأزواج منْ مدنِ مركزِ الفلسطينيِ؟

وتتمثلَ أسئلةُ الدراسةِ بالإجابةِ عن الأسئلةِ الفرعيةِ الآتية:

السؤالُ الأولُ: ما واقعُ الصمتِ الزوجيِ في مدنِ مركزِ الفلسطينيِ؟

السؤالُ الثاني: هلْ تختلفُ درجاتِ الصمتِ الزوجيِ باختلافِ: الجنسِ، وفترة الزواجِ؟

فرضيات الدراسة:

للإجابة عن أسئلة الدراسة واستناداً إلى الأدب التربوي، صيغت الفرضيات الآتية:

نص الفرضية الصفرية: لا تُوجد فُروق ذات دلالةَ إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات عينة من الأزواج حول الصمت الزوجي تعزى لمتغير الجنس، فترة الزواج.

أهداف الدراسة:

سعت هذه الدارسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. الكشف عن واقع الصمت الزوجي في مدنِ مركزِ الفلسطينيِ.
2. التعرف إلى تقديرات أفراد عيّنة الدراسة حول الصمت الزوجيِ باختلافِ: الجنسِ، ومدةُ الزواجِ.

أهمية الدراسة:

تتَجلى الأهميةُ في جانبينِ:

الأهميةُ النظريةُ: تكمنَ أهميةَ هذهِ الدراسةِ أنها تستقصي حولَ واقعِ الصمتِ الزوجيِ منْ مدنِ مركزِ الفلسطينيِ وهوَ في ضوءِ علمِ الباحثةِ منْ الموضوعاتِ التي لمْ تعنى بالدراسةِ في المجتمعِ الفلسطينيِ؛ حيثُ أنهُ يؤثرُ على العلاقةِ بينَ الزوجينِ في الأسرِ الفلسطينيةِ، ما يزيدُ منْ ظاهرِ الانفصالِ العاطفيِ بينَ الزوجينِ. كما أنها تلبي احتياجات المكتباتِ العربيةِ لهذا التنوعِ منْ الدراساتِ التي تهتمُ في الصمتِ الزوجيِ لدى الأسرِ الفلسطينيةِ أهميتهُ في إثراءِ الجانبِ الأدبيِ التربويِ وإفادة الباحثين العاملينَ بالمجالِ النفسيِ في هذا الموضوعِ.

الأهميةُ التطبيقيةُ: قدْ تسهمُ هذهِ الدراسةِ في عملِ المزيدِ منْ البحوثِ والدراساتِ وطرقٍ إرشاديةٍ تساهمُ في معرفةِ الصمتِ الزوجيِ لدى عينةٍ منْ الأزواج منْ مدنِ مركزِ الفلسطينيِ. وتُعد أهميةً إضافيةً على المُستوى التطَبيقيِ لهذهِ الدراسةِ، فالمؤسساتِ التي تعملُ في مجالِ الأسرةِ للَعملِ على إسِنادها، وإمِكانيةُ تعَميمِ نتائجَ هذا البحثِ.

حدود الدراسة:

تتحدد هذه الدراسة في الحدود الآتية:

الحدود البشرية: اقتصرت حدود الدراسة على الأزواج من مدن مركز الفلسطيني.

الحدود الزمنية: أجريت الدراسة في الفصل الثاني في العام 2023–2024م.
الحدود المكانية: في مدن مركز الفلسطيني.
وتتحدد نتائج الدراسة بأدوات الدراسة التي سوف تستخدم حتى يتم التحقق من أهدافها.

مصطلحات الدراسة:

الصمت الزوجي اصطلاحاً: "هو غياب لغة الحوار بين الزوجين، الأمر الذي يؤدي إلى الانفصال العاطفي بينهما، رغم أنهما يعيشان تحت سقف بيت واحد، لكنهما منفصلان معنوياً بسبب عدم تبادل الحوار، الأمر الذي يؤدي إلى التفكك" (محمد، 2021: 22).
الصمت الزوجي إجرائياً: الدرجة الكلية التي يحصل عليها الأزواج من مدن مركز الفلسطيني في ضوء مقياس الصمت الزوجي المستخدم في هذه الدراسة الحالية.

الطريقة والإجراءات:

منهجية الدراسة: اعتمد هذا الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، كونه المنهج الملائم لطبيعة هذه الدراسة؛ إذ أن هذا المنهج لا يعتمد فقط على جمع المعلومات إنما يقوم بالربط وتحليل الفروق ما بين متغيرات الدراسة للوصول إلى الاستنتاجات المرجو الوصول إليها من خلال الدراسة (عوده وملكاوي، 1992).

مجتمع الدراسة وعينتها:

أولاً– مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع الأزواج في مدن المركز الفلسطيني.
ثانياً– عينة الدراسة:اختيرت عينة الدراسة كالآتي:
أولاً– العينة الاستطلاعية: اختيرت عينة استطلاعية مكونة من (30) من الأزواج في مدن المركز الفلسطيني، وذلك بغرض التأكد من صلاحية أدوات الدراسة واستخدامها لحساب الصدق والثبات.
ثانياً– عينة الدراسة الأصلية: اختيرت عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة من مجتمع الدراسة الأصلي؛ وقد بلغ حجم العينة (120) من الأزواج في مدن المركز الفلسطيني. والجدول (1) يبين توزيع عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة المستقلة (التصنيفية):

جدول (1): توزيع عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة المستقلة(التصنيفية)

المتغير	الفئات	العدد	النسبة %
الجنس	ذكر	47	39.2
	أنثى	73	60.8
	المجموع	120	100.0
مدة الزواج	أقل من 5 أعوام	17	14.2
	5- 10 أعوام	14	11.7
	10 –20 عاماً	39	32.5
	أكثر من 20 عاماً	50	41.7
	المجموع	120	100.0

أداة الدراسة:

من أجل تحقيق الغاية المرجوة من الدراسة الحالية، طُورت الباحثة مقياس الصمت الزوجي وذلك بعد الرجوع إلى الادب النظري والدراسات السابقة في هذا المجال، ومنها: دراسة (الحفيظ، 2023)، ودراسة (التركي، 2019)، ودراسة (أبو زنيد، 2015).

الخصائص السيكومترية لمقياس الصمت الزوجي:

صدق المقاييس:

للتحقق من صدق مقياس الصمت الزوجي، اتبُعت الإجراءات الآتية:

استخدم نوعان من الصدق كما يلي:

أ-الصدق الظاهري (Face validity): للتحقق من الصدق الظاهري أو ما يعرف بصدق المحكمين لمقياس الصمت الزوجي، عرُض المقياس بصورته الأولية على مجموعة من ذوي الخبرة والاختصاص، ممن يحملون درجة الدكتوراه في العلوم التربوية والنفسية، وقد بلغ عددهم (5) محكمين، إذ اعتمد معيار الاتفاق (80%) كحد أدنى لقبول الفقرة. وبناءً على ملاحظات وآراء المحكمين، أجريت التعديلات المقترحة، فقد عدلت صياغة بعض الفقرات، ولم تحذف أي فقرة.

ب–صدق البناء (Construct Validity): من أجل التحقق من الصدق للمقياس استخدمت الباحثة أيضاً صدق البناء، على عينة استطلاعية مكونة من (30) من الأزواج في مدن المركز الفلسطيني، ومن خارج عينة الدراسة المستهدفة، واستخّدم معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لاستخراج قيم معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية لمقياس (الصمت الزوجي)، كما هو مبين في الجدول (2):

جدول (2): قيم معاملات ارتباط فقرات مقياس الصمت الزوجي مع الدرجة الكلية للمقياس (ن=30)

الفقرة	الارتباط مع الدرجة الكلية	الفقرة	الارتباط مع الدرجة الكلية	الفقرة	الارتباط مع الدرجة الكلية
مقياس الصمت الزوجي					
1	.61**	11	.88**	21	.82**
2	.69**	12	.83**	22	.89**
3	.78**	13	.70**	23	.87**
4	.79**	14	.80**	24	.86**
5	.58**	15	.89**	25	.86**
6	.82**	16	.85**	26	.84**
7	.87**	17	.81**	27	.89**
8	.77**	18	.87**	28	.85**
9	.82**	19	.80**	–	–
10	.83**	20	.79**	–	–

دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (p < .01)

يلاحظ من البيانات الواردة في الجدول (2) أن قيمة معامل ارتباط الفقرات تراوحت (.58– 89.) كما أن جميع قيم معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائياً، إذ ذكر جارسيا (Garcia, 2011) أن قيمة معامل الارتباط التي تقل عن (.30) تعتبر ضعيفة، والقيم التي تقع ضمن المدى (.30– أقل أو يساوي 70.) تعتبر متوسطة، والقيمة التي تزيد عن (.70) تعتبر قوية، لذلك لم تحذف أي فقرة من فقرات المقياس.

ثبات مقياس الصمت الزوجي:

للتأكد من ثبات مقياس الصمت الزوجي، وزع المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (30) من الأزواج في مدن المركز الفلسطيني، ومن خارج عينة الدراسة المستهدفة، وبهدف التحقق من ثبات الاتساق الداخلي للمقياس، فقد استخدمت معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) على بيانات العينة الاستطلاعية بعد حساب الصدق (28) فقرةً، وقد بلغ معامل كرونباخ ألفا (.98) وتعد هذه القيمة مرتفعة، وتجعل من الأداة قابلة للتطبيق على العينة الأصلية.

تصحيح مقياس الدراسة:

تكون مقياس الصمت الزوجي في صورته النهائية بعد قياس الصدق من (28)، فقرة، وقد مثلت جميع الفقرات الاتجاه الإيجابي للصمت الزوجي.

وقد طلب من المستجيب تقدير إجاباته عن طريق تدرج ليكرت (Likert) خماسي، وأعطيت الأوزان للفقرات كما يلي: مرتفعة جداً (5) درجات، مرتفعة (4) درجات، متوسطة (3) درجات، منخفضة (2) درجتان، منخفضة جداً (1)، درجة واحدة.

ولغايات تفسير المتوسطات الحسابية، ولتحديد مستوى الصمت الزوجي لدى عينة الدراسة، حولت العلامة وفق المستوى الذي يتراوح ما بين (1-5) درجات، وتصنيف المستوى إلى ثلاثة مستويات: عالية، متوسطة، ومنخفضة، وذلك وفقاً للمعادلة الآتية: الحد الأعلى للتدرج- الحد الأدنى للتدرج/عدد المستويات المفترضة (5-1/3) =1.33. وبناءً على ذلك، فإنّ مستويات الإجابة على المقاييس تكون على النحو الآتي: (2.33 فأقل) مستوى منخفض، (2.34-3.67) مستوى متوسط، (3.68-5) مستوى مرتفع.

متغيرات الدراسة:

اشتملت الدراسة على المتغيرات المستقلة والتابعة الآتية:

أ-المتغيرات المستقلة (التصنيفية):

1-الجِنس: ولهُ مُستويان هي: (1-ذكر، 2- أنثى).

2-**فترة الزواج:** ولها أربعةُ مِستويات هي: (1- أقل من 5 أعوام، 2- 5- 10 أعوام، 3- 10 - 20 عاماً، 4- أكثر من 20 عاماً).

ب-المتغير التابعة: الصمت الزوجي.

إجراءات تنفيذ الدراسة:

نفُذ الدراسة وفق الخطوات الآتية:1

-جمعت المعلومات من العديد من المصادر كالكتب، الرسائل الجامعية، وغيرها.

-حدد مجتمع الدراسة، ومن ثم حددت عينة الدراسة.

-طورت أداة الدراسة من خلال مراجعة الأدب التربوي في هذا المجال.

-جرى تحكيم أدوات الدراسة.

-طبقت أداة الدراسة على عينة استطلاعية ومن خارج عينة الدراسة الأساسية، إذ شملت (30) من الأزواج في مدن المركز الفلسطيني، وذلك بهدف التأكد من دلالات صدق وثبات أداة الدراسة.

-طُبقت أداة الدراسة على العينة الأصلية، والطلب منهم الإجابة على فقراتها بكل صدق وموضوعية، وذلك بعد إعلامهم بأن إجابتهم لن تستخدم إلا لأغراض الدراسة العلمي.

-أدخلت البيانات إلى ذاكرة الحاسوب، حيث استخدم برنامج الرزمة الإحصائي (SPSS, 28) لتحليل البيانات، وأجري التحليل الإحصائي المناسب.

-نوقشت النتائج التي أسفر عنها التحليل في ضوء الأدب النظري والدراسات السابقة، والخروج بمجموعة من التوصيات والمقترحات.

المعالجات الإحصائية:

من أجل معالجة البيانات وبعد جمعها قامت الباحثة باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS, 28) وذلك باستخدام المعالجات الإحصائية الآتية:

1. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية.
2. معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) لفحص الثبات.
3. اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين (Independent Samples t-test)، لفحص الفرضية المتعلقة بالجنس.
4. اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) للتعرف لفحص الفرضية المتعلقة بمدة الزواج.
5. اختبار بيرسون (Pearson Correlation) لفحص صدق أداة الدارسة.

النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مستوى الصمت الزوجي لدى عينة من الأزواج في مدن المركز الفلسطيني؟

للإجابة عن السؤال الأول، حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لمقياس الصمت الزوجي لدى عينة من الأزواج في مدن المركز الفلسطيني، والجدول (3) يوضح ذلك:

جدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات الصمت الزوجي وعلى المقياس ككل مرتبة تنازلياً

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المستوى
1	1	تقضي/ يقضي زوجي/ زوجتي وقتاً طويلاً أمام الإنترنت	3.29	1.032	65.8	متوسط
2	5	أجد راحتي وأنا أستخدم شبكات التواصل الاجتماعي	3.10	1.233	62.0	متوسط
3	2	تتحدث/ يتحدث معي في أضيق الحدود	2.98	1.115	59.6	متوسط
4	4	تتمسك/ يتمسك برأيها/ برأيه أثناء المناقشة دون الاكتراث إلى الرأي الآخر	2.95	1.158	59.0	متوسط
5	19	يحملني/ تحملني مسؤولية البيت كله	2.80	1.254	56.0	متوسط
6	6	عدم تقبل الحلول المقترحة لحل المشكلات من قبل أحدنا	2.62	1.132	52.4	متوسط
7	14	عند غياب أحدنا عن البيت، يكون الاتصال فقط لرفع العتب ولا تطول المكالمة كثيراً	2.60	1.293	52.0	متوسط
8	3	انعدام اكتراثها/ اكتراثه إلى مشاعري	2.58	1.199	51.6	متوسط
9	20	عند تناول الطعام، يصمت/ تصمت زوجي/ زوجتي	2.58	1.200	51.6	متوسط
10	13	اهتمامها/ اهتمامه بعيد ميلادي أو عيد زواجنا منعدم	2.58	1.363	51.6	متوسط
11	25	يتصف/ تتصف زوجي/ زوجي بالشعور بالاضطراب والعصبية	2.54	1.302	50.8	متوسط
12	24	يغلب على العلاقة الخاصة بيننا الروتين وتنعدم المتعة	2.53	1.289	50.6	متوسط
13	17	يوجه/ توجه أنظاره/ا أثناء الحوار نحو أشياء أخرى كالموبايل أو التلفاز	2.52	1.250	50.4	متوسط
14	15	يطغى شعور عدم الاهتمام بيننا في مناقشة موضوع ما	2.48	1.243	49.6	متوسط
15	21	يتعذر/ تتعذر بحجة النعاس أو التعب أو المرض للذهاب مبكراً إلى النوم	2.46	1.309	49.2	متوسط
16	7	ينعدم الإحسان والعاطفة في المعاملة بيننا	2.43	1.288	48.6	متوسط
17	11	يكثر الصراخ في حالة الخلاف بسبب قلة التفاهم بيننا	2.42	1.248	48.4	متوسط
18	8	أشعر بالإذلال أو الألم النفسي تجاه الطرف الآخر كالطرد	2.42	1.388	48.4	متوسط

		من الغرفة أو مسكن الزوجية أو التجاهل			
19	22	نفتقر أنا وزوجي/ زوجتي إلى مشاعر الحب بيننا	2.37	1.230	47.4	متوسط
20	23	عند شرائي أغراض شخصية، مثل: العطور، الملابس، ...، يسود الصمت على زوجي/ زوجتي، ولا يوجد أي تعبير أو تعليق أو مجاملة	2.35	1.214	47.0	متوسط
21	28	زوجي/ زوجتي متسلط ويقيد/ تقيد حريتي	2.30	1.294	46.0	منخفض
22	9	يهمل/ تهمل زوجتي/ زوجي بمظهره/ا الخارجي	2.29	1.212	45.8	منخفض
23	12	يستخدم/ تستخدم الألفاظ البذيئة والجارحة معي	2.27	1.301	45.4	منخفض
24	18	لا يهتم/ تهتم بالقضايا الأسرية كالمناسبات والأطفال في المنزل ونفضل الصمت	2.24	1.223	44.8	منخفض
25	26	عند استضافة أقاربي، يعم الصمت وكأن زيارتهم وعدمها سواء	2.24	1.243	44.8	منخفض
26	27	نفتقد الاحترام والتسامح بيننا	2.22	1.245	44.4	منخفض
27	16	يتلفظ/ تتلفظ بكلمات جارحة وبذيئة تجاه أهلي	2.22	1.304	44.4	منخفض
28	10	يتلفظ/ تتلفظ زوجي/ زوجتي بالطلاق أو التهديد به	2.12	1.189	42.4	منخفض
		متوسط الصمت الزوجي ككل	2.52	1.005	50.4	متوسط

يتضح من الجدول (3) أن المتوسط الحسابي لتقديرات عينة الدراسة على مقياس الصمت الزوجي ككل بلغ (2.52)، بنسبة مئوية (50.4)، ومستوى متوسط، أما المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات مقياس الصمت الزوجي، فتراوحت ما بين (3.29 – 2.12)، وجاءت الفقرة: "تقضي/ يقضي زوجي/ زوجتي وقتاً طويلاً أمام الإنترنت" بالمرتبة الأولى، بمتوسط حسابي قدره (3.29)، ونسبة مئوية (65.8%)، ومستوى متوسط، بينما جاءت الفقرة: "يتلفظ/ تتلفظ زوجي/ زوجتي بالطلاق أو التهديد به" في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي بلغ (2.12)، ونسبة مئوية (42.4%)، ومستوى منخفض.

اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة (الحفيظ، 2023)؛ حيث انعدام الكفاءة بين الزوجين، ثم السلوكات المنفرة من أحد الزوجين؛ حيث يتم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للتخلص من العزلة والإحساس بالملل والضيق، تأثير الصداقات بين الجنسين من خلال شبكات التواصل الاجتماعي على المشكلات بين الأزواج. واختلفت نتائج هذه الدراسة مع دراسة (غرابية، 2017)، بأن جزءً كبيراً من أسباب الصمت الزوجي يعود الى اختلاف طبيعة الرجل عن المرأة نظرة كل منهما للكلام وتوقيته، فالنساء مثلاً تحب الكلام من أجل الكلام، وتحب الفضفضة والشكوى، وتحب

التعبير عن أفكارها ومشاعرها السلبية والإيجابية بغض النظر عن وصولها لحل أم لا، هذا على عكس الرجل الذي لا يتكلم أو يعبر عن مشاعره إلا في حالة شعوره أنه مضغوط، بالإضافة إلى أنه لا يفعل ذلك مع أي شخص، ودراسة (أبو زنيد، 2015)، التي بينت أن الصمت الزوجي جاء بدرجة مرتفعة، ودراسة (التركي، 2019)، التي وضحت أن العلاقة بين الإدارة الأسرية والصمت الزوجي كانت مرتفعة، ودراسة (Cordova et al., 2005)، التي أشارت إلى وجود ارتباط سلبي بين التعبير عن المشاعر وتوصيل المشاعر.

وتفسر هذه النتائج بالنظر إلى أن الصمت الزوجي بشكل عام جاء بنسب متوسطة؛ حيث يظهر لكلا الزوجين قضاء الوقت بشكل في أمام الإنترنت والتهديد والتلفظ بالطلاق أيضاً، فتعزو الباحثة ذلك أن طبيعة الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والقوانين الحياتية متشابهة، فيتعايش الشعب الفلسطيني بشكل شبه متساوٍ في جميع الظروف رغم اختِلاف البيئة الجُغرافية، فالصَمت الزِوجي نسِبته مُتوسطة لدَى الأزواج، وهذا يدَّل على وُجود هذه الظاَهرة بالمجتمع، ويكون الضرر الناتج عن الصمت لكلا الزوجين.

النتائج المتعلقة بفرضيتي الدراسة:

النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدّلالة ($\alpha \leq .05$) بين متوسطات الصمت الزوجي لدى عينة من الأزواج في مدن المركز الفلسطيني تعزى إلى متغير الجنس.

ومن أجل اختبار الفرضية الأولى وتحديد الفروق تبعاً إلى متغير الجنس، استخدم اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين (Independent Samples t-test)، ونتائج الجدول (4) تبين ذلك:

جدول (4): نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات الصمت الزوجي لدى عينة من الأزواج في مدن المركز الفلسطيني تعزى إلى متغير الجنس.

المتغير	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الصمت الزوجي	ذكر	47	2.53	.934	.103	.918
	أنثى	73	2.51	1.054		

يتبين من الجدول (4) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب على مقياس الصمت الزوجي كانت؛ أكبر من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ($\alpha \leq .05$)، وبالتالي عدم وجود فروق في الصمت الزوجي لدى عينة من الأزواج في مدن المركز الفلسطيني تُعزى إلى متُغير الجِنس.

اتفَقت نتَائج هذهِ الدرِاسة مع دراسة (Cordova et al., 2005) لعدم وجود فروق تعزى لمتغير الجنس، ودراسة (Ghuan, 2004)، التي أظهرت نتائجها أن الزوج والزوجة يستخدمون الصمت لتفادي الخلافات الزوجية. واخَتلفت نتَائج هذه الدرِاسة مع دراسة (أبو زنيد، 2015)؛ حيث كشفت النتائج الى وجود فروق تبعا لمتغير الجنس لصالح الاناث وهذا يدل على أن الأزواج لديهم خرس زوجي أعلى كما تراه الزوجات من خلال الاستجابة على المقياس.دراسة نعيم وآخرون (Naeem,et,al,2021) كشفت هذه الدراسة أن إسكات الذات والانفصال الجزئي يتوسطان في العلاقة بين الصراع الزوجي والاكتئاب لدى نساء المدارس وغير المدارس.دراسة النوري وجبر كان متغير الجنس لصالح الزوجات وذلك لعدم تفهم الزوجة لطبيعة الرجل السيكولوجية حيث أن تفكيره يكوم عمودي ولا يرغب بالحوار.

وتفسر النتائج الى أنه لا توجد فروق تبعا لمتغير الجنس سواء للزوج أو الزوجة فكلاهما يعانون من الصمت الزوجي، وذلك لأنهم يعيشون بنفس الظروف والحياة، وربما الاختيار الخاطئ لكلا الزوجين، وعدم وعي الازواج لكلمة زواج (رباط مقدس)، وأيضا كلاهما لديهم ادمان على التكنولوجيا التي فصلت الحياة كالسيف، ولا شك للفارق التعليمي بينهما، وعمل الزوجين يقلل من تواصلهما.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدّلالة ($\alpha \leq .05$) بين متوسطات الصمت الزوجي لدى عينة من الأزواج في مدن المركز الفلسطيني تعزى إلى متغير فترة الزواج.

ومن أجل اختبار الفرضية الثانية، استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية تبعاً إلى متغير مدة الزواج، ومن ثم استخدم تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) للتعرف إلى دلالة الفروق تبعاً إلى متغير فترة الزواج، والجدولان (5) و(6) يبينان ذلك:

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس الصمت الزوجي لدى عينة من الأزواج في مدن المركز الفلسطيني تعزى إلى متغير مدة الزواج

المتغير	المستوى	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الصمت الزوجي	أقل من 5 أعوام	17	2.34	.838
	5- 10 أعوام	14	2.70	.878
	10 –20 عاماً	39	2.31	1.051
	أكثر من 20 عاماً	50	2.69	1.040

يظهر من الجدول (5) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية، ومن أجل معرفة إن كانت هذه الفروق قد وصلت لمستوى الدلالة الإحصائية استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، والجدول (6) يوضح ذلك:

جدول (6): نتائج تحليل التباين الأحادي على مقياس الصمت الزوجي لدى عينة من الأزواج في مدن المركز الفلسطيني تعزى إلى متغير فترة الزواج

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	"ف" المحسوبة	مستوى الدلالة
الصمت الزوجي	بين المجموعات	4.037	3	1.346	1.343	.264
	داخل المجموعات	116.193	116	1.002		
	المجموع	120.230	119			

يتبين من الجدول (6) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب على مقياس الصمت الزوجي كانت؛ أكبر من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ($\alpha \leq .05$)، وبالتالي عدم وجود فروق في الصمت الزوجي لدى عينة من الأزواج في مدن المركز الفلسطيني تعزى إلى متغير مدة الزواج.

اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة (أبو زنيد، 2015)، التي بينت عدم وجود فروق تبعاً لمتغير مدة الزواج؛ أي إنَّ درجات الصمت الزوجي لم تختلف باختلاف مدة الزواج. واختلفت النتائج مع دراسة

(Ghuan, 2004)؛ حيث أظهرت النتائج أنه كلما طالت فترة الزواج كلما قل استخدام الصمت لتفادي الخلافات العائلية.

وتفسر النتائج إلى أن مُدة الزواج ليسَت سبباً أساسياً في درجات الصَمت الزوجي، فهناك أسَباب أخرى تؤثر تحديداً في الصمت الزوجي كمَنظومة القيمِ والدِين والأَخلاق والأهَداف المشتركة بين الأزواج لبناء عائلة باعتقاد بعض الأشخاص قد يحل هذه الظاهرة، كذلك اعتقاد البعض أن أَول سنَوات الزواج هي تُعرف على بيئة جديدة وَلابُد مِن التكيف، لذِلك يلتزم الأزواج الصَمت وخصوصاً المرأة، التي تصمت تحديداً من أجَل التأقلم مع عائَلة جَديدة، ووضع جديد للسيطرة على الخلَاف أو المُشكلات، ولِحماية صُورتها الشَخصية تسُتخدم عادةً الصِمت لتِفادي الخلِاف، وكذلك التَعامل اللَبق بين الأَزواج فيفضلون الصَمت في بداية الَزواج.

الخاتمه:

التوصيات والمقترحات: مِن خلِال نتَائج الدِراسة وتفسُيرها ومناقشتها، يمكن التوصية بالآتي:

1-دعوةٌ الزوجينِ إلى الحديثِ الهادفِ عنْ اهتماماتهما وتطلعاتهما المستقبليةِ والمشاركةِ الوجدانيةِ والعاطفيةِ، لما لذلكَ منْ أثرٍ على الصحةِ النفسيةِ لكلٍ منهما.

2-بناءُ برامجِ إرشادٍ جماعيٍ لتوعيةِ الأزواجِ بأهميةِ التواصلِ والاتصال، لِما لهُ منْ دورٍ جيدٍ في علاقةِ الأزواجِ معَ الزوجاتِ، وإقامةُ علاقةٍ زوجيةٍ قائمةٍ على الحبِ والاحترامِ، مما يسببُ انعكاساتٍ إيجابيةً على الأسرةِ بشكلٍ عامٍ.

3-نشر ثقافة نفسية أصيلة داخل المجتمع من قبل الاخصائيين النفسيين والاجتماعيين تهدف الى تقوية وحدة الاسرة.

4-اعتماد مبدأ الصراحة والتفاهم في العلاقة الزوجية، لخلق جو هادئ يسود بالود والمحبة.

5-حلُ الخلافاتِ الناشئةِ بينَ الأزواجِ أولاً بأولٍ، وعدمَ تركها تتراكمُ يوما تلو يومِ حتى لا تصلُ الحياةُ المشتركةُ إلى طريقٍ مسدودٍ.

6-إجراءُ المزيدِ منْ الدراساتِ حولَ الصمتِ الزوجي ذاتِ العلاقةِ للنقصِ الكبير في مثلٍ هذهِ الدراساتِ في البيئةِ العرَبيةِ عُموماً، وفي البيئةِ الفِلسطينيةِ على وجهِ الخصوصِ.

7-إجراءُ دراساتٍ تكشفُ عنْ أسبابِ الصمتِ الزوجي وعلاقتها ببعضِ المتغيراتِ.

8-فتح مجال اوسع لكل من الزوجين ليشعر بالاطمئنان داخل العلاقة.

9-اتاحة المجال لكل منهما لقول ما لديه مع ضمان استماع الطرف الاخر.

المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

أبو زنيد، مها محمد. (2015). الخرس الزوجي وعلاقته بالتوافق النفسي لدى عينة من الأزواج بالضفة الغربية، (رسالة ماجستير منشورة)، كلية العلوم التربوية، جامعة القدس، القدس، فلسطين.

أبو سليم، ايه عبد الشافي، ومصطفى، نهى عبد الستار. (2022). الإدارة الأسرية في البرامج الإعلامية وعلاقتها بالخرس الزوجي لدى عينة من الزوجات. مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، 8(41)، 445- 514.

التركي، نازك عبد الصمد. (2019). فاعلية برنامج إرشادي أسري قائم على فنيات الحوار للوقاية من الصمت الأسري في الأسرة الكويتية. مجلة العلوم التربوية، 38(1)، 610-567.

الجوازنة، بهاء أمين حسن. (2018). مستوى الطلاق العاطفي لدى الزوج وأثره على التوافق النفسي للابناء في المرحلة الثانوية من ذوى الاسر المفككة بمحافظة الكرك. مجلة التربية للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية. مجلد 1. العدد 178. جامعة الازهر.

الحفيظ، دينا محمد صفوت. (2023). استخدام التواصل الاجتماعي وظاهرة الخرس الزوجي دراسة ميدانية لعينة من الاسر المصرية. حوليات آداب عين شمس دورية علمية محكمة، 2(1)، 3-70.

الارياني، اشراقه احمد حسن. (2003). انماط التفاعل بين الزوجين وعلاقته بالتوافق الزواجي في الاسرة اليمنية. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية لاداب. جامعة القاهرة.

الشرع، سحر، قازان، عبد الله. (2017). العنف الموجه ضد الزوجه في الاسرة الاردنية" اشكاله ومرتكزاته الجندرية"، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، مجلد 44. العدد3. جامعة اليرموك. الاردن.

المخزومي، امل احمد. (2012). دليل العائلة النفسي. دار العلم للملايين، بيروت لبنان. ط2.

المهدي، محمد. (2007). فن السعادة الزوجية. القاهرة. مكتبة الانجلو المصرية.

بنجر، آمنة راشد. (2010). دراسة تقويمية لدور المدرسة الثانوية في اعداد الطلاب وتزويدهم الثقافة الزوجية من منظور تربوي اسلامي، مجلة مستقبل التربية، 17(66)، 23-66.

النوري، ابتسام سعدون، جبر، نيران يوسف. (2022). الخرس الزوجي لدى الموظفين. مجلة نسق. خاص ببحوث المؤتمر العلمي الدولي الثاني (دور العلوم التربوية والنفسية في بناء الفرد وتعزيز أمن المجتمع) الذي عقدته الجمعية العراقية للدراسات التربوية والنفسية في بغداد. مجلد 33. العدد3. الجامعة المتنصرية.

صادق، عادل. (2009). متاعب الزواج. القاهرة: دار الصحوة للنشر والتوزيع
عبد العال، تحية محمد أحمد. (2003). الصمت الأسري وعلاقته بالاضطرابات السلوكية لدى عينة من المراهقين الإماراتيين، المؤتمر الدولي الثاني للعلوم الاجتماعية وتنمية المجتمع، الكويت، جامعة الكويت، كلية العلوم الاجتماعية، مطبعة الكويت، (280-381).
عوده، أحمد وملكاوي، فتحي حسن. (1992). أساسيات الدراسة العلمي في التربية والعلوم الإنسانية: عناصر الدراسة ومناهجه والتحليل الإحصائي. إربد: مكتبة الكتابي.
غرابية، فاكر. (2017). أسباب الطلاق المبكر من وجهة نظر الشباب المواطنين في إمارة الشارقة دراسة ميدانية، المؤتمر الأسري السادس لجمعية الاتحاد النسائية، الشارقة الإمارات العربية المتحدة.
محمد، وفاء محمد علي. (2021). مواقع التواصل الاجتماعي والخرس الزوجي: دراسة ميدانية على عينة من الأزواج بمدينة سوهاج. مجلة علوم الإنسان والمجتمع، 10(2)، 37-83.
نخله، أشرف سعد (2011). العولمة وتأثيرتها على الاسرة" التفكك الاسري- العنف الاسري". الاسكندرية، دار الفكر الجامعي.
نوفل، شذا، وعابد، منار. (2014). الخرس الزوجي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى الأزواج العاملين وغير العاملين في قطاع غزة. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الأقصى، غزة، فلسطين.

المراجع الاجنبية:

Cordov, J., Gree, C., & Warren, I. (2005). Emotional skillfulness in marriage: Intimacy as a mediator of the relationship between emotional skillfulness and marital satisfaction of journal.

Garcia, E. (2011). A tutorial on correlation coefficients, information- retrieval- 18/7/2018.https://pdfs.semanticscholar.org/c3e1/095209d3f72ff66e07b8f3b152fab099edea.pdf.

Ghuan,G, (2004): The Effect Of Colter On The Use Of Silence in Marital Conflict, Proqest Information and learning company, united states code.

Lisa Aronson Fontes Ph.D.(2020). Why the Silent Treatment Is a Tactic of Abuse and Control. Dr. Fontes is a popular trainer, consultant, and speaker for audiences around the world. at the University of Massachusetts Amherst, and author of numerous publications including the books: Invisible Chains. P1-5.

Manning,A.(2005) Constructing -31 resilent, maritalrelation: Apanel study of marriages under pressure. Doctoral Dissertation, The Faculty of Graduate School. Louisiana state University.

Naeem Bushra, Muhammad Aqeel, & Dr. Zeimara de Almeida Santos. (2021). Marital Conflict, Self-Silencing, Dissociation, and Depression in Married Madrassa and Non-Madrassa Women: A Multilevel Mediating Model. Nature-Nurture Journal of Psychology. p1-11.

Olson, D. H. & Olson, A. (2000). Empowering Couples: Building on Your Strengths. Minneapolis, MN: Life Innovations Inc

Parrott, L. and Parrott, L. (2013). The Good Fight: How Conflict Can Bring You. Closer, Worthy Publishing, Brentwood, Tennessee.

Schrodt, P. & Shimkowski, J. (2014). A Meta-analytical review of the demand/withdraw pattern of interaction and its associations with individual, relational, and communicative outcomes. Communication Monographs, 81, (1): 28.

Usoroh, C., Ekot, U. C. (2020). Communication styles and marital stability among civil servants in Akwa Ibom State. JHER, 13, 74-84.